



صينيات: بعد أن ودّعت زوجها

الطريق الضيق محتجب تحت أشجار الخروب الملكية
والسرخس الأخضر السميك يغطي التربة القابعة في الفيء البارد
ومع أنني منهمك في تنظيف فناء منزلي، أبقى مع ذلك أتطلع إلى بوابة الدار
لعل وعسى أرى صديقي راهب الجبال وقد حضر فجأة لزيارتي!

* * * *

زورقي الصغير الخفيف على أهبة الإستعداد لاستقبال الضيوف الكرام
وها هو يطفو الهوينا على سطح البحيرة دون استعجال.
وعندما يزورني الأصحاب نجلس على شرفة المنزل التي تظللها الأشجار
فنحتسي أكواب الشاي ونستمتع بمنظر زهور اللوتس المتفتحة من حولنا!

* * * *

أرى قارباً صغيراً منطلقاً إلى التلة الجنوبية
لأن التلة الشمالية عسيرة المرتقى.
النهر عريض، وعلى الشاطئ البعيد أبصر عائلات تسير هنا وهناك
لكنني لا أستطيع التعرف على أحد من أفرادها لأن المسافة التي تفصلنا بعيدة فلا يمكنني تمييزهم بوضوح.

* * * *

أغصان الصفصاف المتمايلة تقترب من بعضها فتتلامس أوراقها الصقيلة الشبيهة بالحريز الناعم
والظلال المنعكسة تحدث تغضنات على صفحة الماء الصافي
أناشدكم يا أصحابي بأن لا تكونوا كتلك الصفصافة الباكية التي تبعث الحزن في نفوس الناس
المرتحلين بعيداً عن ديارهم في أوائل فصل الربيع.

* * * *

بعد أن ودّعت زوجها عند الأصيل
ذهبت إلى الطرف الآخر من البحيرة فجلست هناك وراحت تعزف على نايتها
وبين الفينة والأخرى كانت تنظر بلهفة عبر المياه
وترقب الغيوم البيضاء المتهادية فوق الجبل الأزرق.

* * * *

تحت وقع المطر في فصل الخريف
ينحدر الماء الضحل فوق الصخور الزلقة
والأمواج المتواتبة تضرب بعضها بعضاً
مما يبعث الخوف في نفس طائر البلشون المائي فيحجم عن الغوص بحثاً عن الأسماك.

* * * *

إن من يشرب يومياً من ساقية مسحوق الذهب
سيعمّر لألف عام على الأقل!

عندئذ سيتمكن من المثول أمام إمبراطور الزمرد والعقيق
ممتطياً عربة فاخرة تجرها عنقاء زرقاء وتنين صغير يفور نشاطاً وحيوية.

* * * *

النهر الأبيض القليل العمق، ذو الماء النقي الرائق
ينطلق عبر الحقول والأشجار الصامتة
في حين تقوم العائلات على ضفتيه الشرقية والغربية
بغسل الحرير تحت أشعة القمر الفضية.

* * * *

التلة الشمالية تقبع ما وراء البحيرة
وأشجار السرو دائمة الخضرة تضيء لمساة سحرية على المنظر البديع
وإذ أرنو إلى أسفل أبصر نهر الجنوب متعرجاً في طريقه نحو الأفق
وملتماً في أشعة الشمس التي تذهب رؤوس أشجار الغابة الزرقاء.

المصدر: قصائد وانغ ويه